المعالجة الدعوية للفكر التكفيري من خلال خطبة الجمعة- دراسة تحليلية على خطب الحرمين الشريفين في عامَي ١٤٣٥هـ-١٤٣٦هـ

د. محمد بن إبراهيم بن أحمد الزهراني*

سلم البحث في ١٤٣٨/٥/٢٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٣٨/٦/٢٩هـ

ملخص البحث:

تعد خطبة الجمعة إحدى أهم الوسائل التي تتصدى لدعوات الباطل، لما تتمتع به من خصائص وميزات ليست لغيرها من الوسائل الدعوية، منها: أن كل مسلم مكلف بحضور خطبة الجمعة والاستماع لها، وهذه خصيصة اختصت بها عن وسائل الدعوة الأخرى، وتزداد أهمية خطبة الجمعة عندما تلقى في الحرمين الشريفين، لما لهما من مكانة كبيرة في نفوس أفراد الأمة الإسلامية، لذا كانت خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين من أهم الوسائل التي تواجه الفكر التكفيري، ومن هنا رأى الباحث أهمية تناول المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة، بدراسة تحليلية للخطب التي تلقى في الحرمين الشريفين خلال العامين الهجريين ١٤٣٥- ١٤٣٦هـ.

Abstract:

Friday sermon is one of the most important means to address calls wrong, because of its characteristics and features are not available to other advocacy means, including: that every Muslim is charged to attend Friday prayers and listen to her, and this characteristic singled out for other means of advocacy, the more important Friday sermon when received in the two Holy Mosques, as they have a big place in the hearts of members of the Muslim nation, so it was a Friday sermon in the two Holy Mosques of the most important means facing deviant thought, and here saw the researcher importance of preaching treatment of deviant ideology in his Friday sermon dealt with, an analytical study of speeches which received in the Two Holy Mosques Lal Alahjrien two years ١٤٣٥-١٤٣٦ AH.

المقدمة:

أولاً: أهمية الدراسة:

تعد خطبة الجمعة إحدى أهم الوسائل الدعوية التي تتصدى لدعوات الباطل، وذلك لما تتمتع به من خصائص وميزات، خطبة تُلقى كل أسبوع على المدعوين،

* الأستاذ المشارك بقسم الدعوة المعهد العالي للدعوة والاحتساب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض، المملكة العربية السعودية.

ومأمور كل مسلم مكلف بحضورها والاستماع لها، وهذه خصيصة اختصت بها عن وسائل الدعوة الأخرى مثل المحاضرة والدرس والندوة والكلمة وكلها تقام في المساجد، وتزداد أهمية خطبة الجمعة أهمية، عندما تلقى في الحرمين الشريفين، لما لهما من مكانة كبيرة في نفوس أفراد الأمة الإسلامية، «فالمسجد الحرام هو أول بيت وضعه الله تعالى لعباده المؤمنين، يحيطون به في طوافهم، ويجعلونه قبلتهم، وهو موضع التقديس والإجلال، من جميع المؤمنين في جميع العصور، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والمدينة المنورة بها المسجد النبوي، أحد المساجد الثلاثة المميزة في الأرض، والذي تهفو قلوب المسلمين إليه، وتنعم بالصلاة في روضته الشريفة»[1] من أجل هذه الميزات وغيرها كانت خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين من أهم وسائل الدعوة التي تواجه الفكر التكفيري، ومن هنا رأى الباحث أهمية تناول المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة، وذلك عن طريق دراسة تحليلية لخطب الحرمين الشريفين خلال العامين الهجريين ١٤٣٥-١٤٣٦هـ.

ثانياً: أسباب اختيار الدراسة:

١- منزلة الحرمين الشريفين عند جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم.

٢- الحاجة إلى معرفة المضامين الدعوية لمعالجة الفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين.

٣- تصدي خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين لبعض دعاة الفكر التكفيري الذين ظهروا خلال العامين ١٤٣٥-١٤٣٦هـ.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١- التعرف على عوامل تأثير خطب الحرمين الشريفين على المدعوين.

٢- التعرف على موضوعات المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين.

٣- بيان أبرز أساليب المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين.

٤- الوقوف على أبرز شواهد المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين.

٥- الكشف عن صفات أرباب الفكر التكفيري في خطب الجمعة في الحرمين الشريفين.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

أ- تساؤلات الدراسة النظرية:

١- ما مفهوم المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين؟

٢- ما أهمية المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين؟

٣- ما عوامل تأثير خطب الحرمين الشريفين على المدعوين؟

ب- تساؤلات الدراسة التحليلية:

١- ما شواهد المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين؟

٢- ما موضوعات المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين؟

٣- ما أبرز أساليب المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين؟

٤- ما صفات أرباب الفكر التكفيري في خطب الجمعة في الحرمين الشريفين؟

خامساً: منهج الدراسة:

١- **المنهج الكيفي:** تندرج هذه الدراسة في جانبها النظري ضمن الدراسات الكيفية، لذا وظف الباحث المنهج الكيفي[٢]، ويتضمن وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق والسجلات بطريقة منطقية، والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤسس حقائق جديدة، وقد وظفه الباحث لجمع معلومات الدراسة المتعلقة بتحديد مفهوم المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين، وعوامل تأثير خطب الحرمين الشريفين على المدعوين.

٢- **المنهج المسحي:** تندرج هذه الدراسة في جانبها التحليلي ضمن الدراسات الكمية، ولهذا وظف الباحث المنهج المسحي[٣]، وهو الذي تتم بواسطته دراسة جميع أفراد الدراسة أو شريحة كبيرة منهم بهدف وصف الظاهرة المدروسة من

حيث طبيعتها، ووظفه الباحث في جمع المعلومات المتعلقة بأبرز شواهد المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين، وأبرز أساليب المعالجة الدعوية وموضوعاتها، وكذلك صفات أرباب الفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين.

مجتمع الدراسة وعينته:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع خطب الجمعة في الحرمين الشريفين التي تناولت المعالجة الدعوية للفكر التكفيري خلال العامين الهجريين ١٤٣٥هـ- ١٤٣٦هـ، وبعد التدقيق والتحقيق في خطب هذين العامين تناول الباحث بالتحليل الكمي الخطب الآتية:

الحرم المكي

م	عنوان الخطبة	اسم الخطيب	التاريخ
١	جريمة تكفير المسلمين بغير حق	د. صالح آل طالب	١٤٣٥/٢/١٠
٢	رمضان وغزوة بدر والخوارج المُعاصِرون	د. صالح بن محمد آل طالب	١٤٣٥/٩/١٣
٣	خطرُ الخوارج	د. عبد الرحمن السديس	١٤٣٥/١٠/١٩
٤	الفتن والاضطرابات معالم ووقفات	د. صالح بن حميد	١٤٣٥/١٠/٢٦
٥	التحذير من سفك الدماء المعصومة	د. أسامة بن عبد الله خياط	١١ /١٤٣٦/٨
٦	داعش بين الإفساد وخدمة مصالح الأعداء	د. صالح بن محمد آل طالب	١٨ /١٤٣٦/٨
٧	تحريم البغي وقتل النفس المعصومة	د.أسامة بن عبد الله خياط	١٤٣٦/١٠/٢٢
٨	بيان حول الفئة الضالة «داعش»	د.صالح بن عبد الله بن حميد	١٤٣٦/١٠/٢٩

الحرم المدني

م	عنوان الخطبة	اسم الخطيب	التاريخ
١	معالم حفظ الأمة من الفتن	د. حسين آل الشيخ	١٤٣٥/٤/٢١
٢	التحذير من خطورة التكفير	د. حسين آل الشيخ	١٤٣٥/١١/١٧
٣	حرمة الدماء المعصومة	د. علي بن عبد الرحمن الحذيفي	٢١ /١٤٣٦/١/
٤	قتل النفس المعصومة بغير حق	د. علي بن عبد الرحمن الحذيفي	١١ /١٤٣٦/٨

٥	«ولتستبين سبيلُ المُجرمين»	د. صلاح البدير	١٤٣٦/٨/١٨
٦	حقيقة الخوارج «داعش»	د. صلاح البدير	١٤٣٦/١٠/٢٩
٧	اتّباع الكتاب والسنة لا ابّتداع الخوارج	د. علي بن عبد الرحمن الحذيفي	١٤٣٦/١١/٦

أداة الدراسة الاستمارة:

عمد الباحث إلى تصميم استمارة تحليل محتوى، وذلك بعد عرضها على عدد من الأساتذة المختصين في الدراسات التحليلية، وأفاد الباحث من ملحوظاتهم العلمية.

سادساً: تقسيمات الدراسة:

أهمية الدراسة، أسباب اختيار الدراسة، أهداف الدراسة، تساؤلات الدراسة، منهج الدراسة، مجتمع الدراسة وعينته، أداة الدراسة.

تقسيمات الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين.

المبحث الثاني: عوامل تأثير خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين على المدعوين.

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية.

المطلب الأول: إجراءات الدراسة التحليلية.

المطلب الثاني: عرض نتائج الدراسة التحليلية.

المطلب الثالث: مناقشة نتائج الدراسة التحليلية.

الخاتمة: في أهم النتائج والتوصيات.

الملاحق، والقوائم.

المبحث الأول
التعريف بمفردات عنوان الدراسة

أولًا: المعالجة: من عالجَ يعالج، معالجةً وعِلاجًا، فهو مُعالِج، والمفعول مُعالَج.

عالج المريضَ: داواه «عالج العطلَ: بحث عنه وأصلحه، عالج المشكلة: بحث عن أخطائها وصحَّحها»، وعِلاج مفرد مصدر عالجَ، والعلاج عن بُعْد: الاستشارة

الطبيَّة باستخدام الحاسوب ووسائل الاتِّصال عن بُعْد، والعلاج دواء «وصف له الطَّبيبُ علاجًا مفيدًا –داوم على أخذ العلاج» الاعتدال علاج لكلّ داء– الوقاية خير من العلاج[٤]، (عالج) الشيء معالجة وعلاجا زاوله ومارسه والمريض داواه وفلانا غالبه وعنه دافع[٥]، وأما في الاصطلاح: فهي تناول النصوص الدعوية بالتحليل، لمعرفة ما تتضمنه من شواهد قرآنية وشواهد نبوية وموضوعات دعوية.

ثانيًا: الدعوة: دعو الدال والعين والحرف المعتل أصلٌ واحد، وهو أن تميل الشَّيءَ إليك بصوتٍ وكلامٍ يكون منك، تقول: دعوت أدعُو دعاءً، وَالدَّعوة إلى الطَّعام بالفتح، والدِّعوة في النَّسب بالكسر، قال أبو عبيدة: يقال في النَّسب دِعوة، وفي الطعام دَعوة، هذا أكثرُ كلام العرب[٦]، وفي الاصطلاح: يراد بها أحد معانٍ ثلاثة هي: الفن المستقل بذاته، وعملية النشر والبلاغ، والإسلام، فإذا قيل اتبعوا دعوة الله كان المراد بها الإسلام[٧].

ثالثًا: خطبة الجمعة:

أ- الخطبة في اللغة:

قال الزمخشري: خاطبه أحسن الخطاب، هو المواجهة بالكلام[٨]، وهي كلام الخطيب، واسم لما يخطب من الكلام، وقيل هي الكلام المنصور المسجع[٩]، الخطابة مصدر كالخطاب توجيه الكلام نحو الغير للإفهام[١٠]، وقال الأزهري في «تهذيب اللغة»: قال بعض المفسّرين في قوله –تعالى–: ﴿وفصْل الخطاب﴾؛ قال: هو أن يحكم بالبيّنة أو اليمين؛ وقيل: معناه أن يفصل بين الحقّ والباطل، ويميّز بين الحُكم وضدّه، وقيل: فصْل الخطاب الفقه في القضاء[١١]، كما أن الخطبة بالضم: ما يخطب به في كل شيء، ودليل ذلك ما روي عن النبي ﷺ قالوا: كان رسول الله ﷺ علمنا خطبة النكاح والحاجة بضم الخاء؛ فهو اسم لما يخطب به في كل شيء، كما قلنا. إن الخطابة: اسم لصناعة الخطباء[١٢].

ب- الجمعة:

لغة: (جمع) الجيم والميم والعين أصلٌ واحد، يدلُّ على تَضَامٍّ الشَّيء، يقال جَمَعْتُ الشيءَ جَمْعاً، والجُمَّاع الأُشابَةُ من قبائلَ شتَّى، وجَمْع: مكّة، سمِّي لاجتماع النَّاسِ به وكذلك يوم الجمعة[١٣]، والجمع: مصدر قولك جمعت الشئ. وقد يكون اسما لجماعة الناس، ويجمع على جموع، ويوم الجمعة: يوم العروبة، وكذلك يوم

الجمعة بضم الميم، ويجمع على جمعات وجمع[١٤].

وأما تعريف خطبة الجمعة في الاصطلاح: فلم أقف على تعريف اصطلاحي لخطبة الجمعة سوى تعريف واحد، وأما بقية التعريفات فتناولت تعريف الخطبة فقط، دون تقييدها بخطبة الجمعة فقيل هي: «كلامٌ مُنْتخَبٌ، مُختارٌ، مُتّصِفٌ بحسن الرَّصْفِ، وجوْدَة السّبك، وقوَّة التّأثيرِ؛ لِدعْوة الناس إلى الخير، وثنْيِهم عن ضِدّه؛ وَفْقَ أحكام الإسلامِ، ومقاصِدِه؛ لتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة»[١٥]، وعند الجرجاني هي: «قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة، من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ»[١٦]، وعند علي محفوظ «مجموع قوانين يقتدر بها على الإقناع الممكن في أي موضوع يراد، والإقناع حمل السامع على التسليم بصحة المقول وصواب الفعل أو الترك»[١٧]، وعند ابن عاشور هي: «كلام يحاول به إقناع أصناف السامعين بصحة غرض يقصده المتكلم لفعله أو الانفعال به»[١٨]، ويعرف الدكتور الحجيلان خطبة الجمعة بأنها «ما يُلقى من الكلام المتوالي الواعظ، باللغة العربية قبيل صلاة الجمعة، بعد دخول وقتها بنية جهراً، قياماً مع القدرة، على عدد يتحقق بهم المقصود»[١٩].

ولعل هذا التعريف هو الجامع المانع، فقد عرف ماهيتها، ووقت إلقائها وهذا ما لم يتحقق في التعريفات السابقة.

رابعًا: الفكر: من (فكر) في الأمر فكرا أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول، (أفكر) في الأمر فكر فيه فهو مفكر، (فكر) في الأمر مبالغة في فكر وهو أشيع في الاستعمال من فكر وفي المشكلة أعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلها، (افتكر) تذكر وفي الأمر أعمل عقله فيه، (الفكر) إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويقال لي في الأمر فكر، وما لي في الأمر فكر، ما لي فيه حاجة ولا مبالاة[٢٠]، فكر: الفَكْرُ والفِكْرُ: إِعمال الْخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ، والفِكْرة: كالفِكْر وَقَدْ فَكَرَ فِي الشَّيْءِ وأَفْكَرَ فِيهِ وتَفَكَّرَ بِمَعْنًى[٢١].

وأما الفكر في الاصطلاح فهو: (أسمى صور العمل الذهني بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق، ويطلق الفكر بوجه عام، على جملة من النشاط الذهني من

تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة)[٢٢]، ويجب التفريق بين الفكر والتفكير، فالأول نتيجةٌ عمليةٌ صادرة للثاني، فالفكر ينتج بعد التفكير، والمراد به في هذه الدراسة فكر الخوارج، وقد اشتهر حديثاً بأن مصطلح الفكر التكفيري يطلق على فرقة الخوارج التي ضلت وأضلت.

خامسًا: التكفيري: يُكَفِّرُ الناسَ فيَكْفُر كَمَا تَفْعَلُ الخوارجُ إذا اسْتَعْرَضُوا النَاسَ فيُكَفِّرونهم، وَهُوَ كَقَوْلِه، ﷺ: «إذا قال الرجل لأَخيه يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحدهما»[٢٣]،[٢٤].

وأما في الاصطلاح فهو: "رمي المسلم أخاه المسلم بالكفر، ونفي الإيمان عنه» وعرفه بعضهم بأن نسبة أحد من أهل القبلة إلى الكفر"[٢٥].

وبعرض مصطلحات الدراسة يمكن القول بأننا نعني بالمعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين هي معرفة ما تناولته خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين من شواهد وأساليب وموضوعات دعوية لمواجهة أرباب غلاة التكفير من خوارج العصر.

المبحث الثاني
عوامل تأثير خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين على المدعوين

تنبع أهمية خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين من الأهمية والمكانة ذاتها للحرمين الشريفين، وذلك لعدد من العوامل التي تميز بها الحرمان الشريفان، وعند التأمل في تلك العوامل يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

أولاً: أن الجمعة لها أهمية عظيمة في نفوس المسلمين، حيث إن صلاة الجمعة (من آكد فروض الإسلام، ومن أعظم مجامع المسلمين، وهي أعظم من كل مجمع يجتمعون فيه وأفرضه سوى عرفة) [٢٦]، ولأن يوم الجمعة عيد لهذه الأمة[٢٧]، ولما تتضمنه الخطبة من الثناء على الله سبحانه وتعالى والشهادة له بالوحدانية ولرسوله ﷺ بالرسالة، ولما تتضمنه خطبة الجمعة من المواعظ والتذكير بأيام الله ووصيتهم بتقواه[٢٨]، ولما ورد من النصوص بالتأكيد على فرضها والتغليظ على من تهاون في أدائها كما قال ﷺ: «لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على

قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين»[٢٩].

ثانياً: الحج إلى البيت الحرام: جعل الله البيت الحرام محل أداء شعائر الركن الخامس من أركان الإسلام، ألا هو الحج قال تعالى:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[٣٠]، ذلك أن البيت الحرام لابد أن يتوجه المدعوون إليه، فإنه لا يخلو منهم، (ولا يعدم قاصدا من الناس)[٣١]، والبيت الحرام محل تعظيم الناس حتى في أزمان الجاهلية، حيث كانت قريش تتعاهده بالبناء وإصلاح ما تهدم منه قبل الدعوة الإسلامية[٣٢]، فلا غرو أن تكون مكانة البيت الحرام في قلوب المدعوين أكبر، وتعظيمه أشد، وتبعا لذلك تكون الخطب النابعة منه لها أهمية بالغة لدى المدعو، وكذلك الحال في المدينة المنورة فقد شرع للمدعو بعد أداء فريضة الحج أن يزورها ويقصد المسجد النبوي للصلاة فيه[٣٣].

إذن فالمسجد الحرام قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم، وكذلك المسجد النبوي الشريف فيه الروضة الشريفة[٣٤]، فلا عجب أن تكون خطبة الجمعة على منبريهما ذات مكانة وأهمية لدى المدعوين جميعاً في شتى أصقاع الأرض.

ثالثاً: أن الله سبحانه وتعالى ضاعف أجر الصلاة في الحرمين الشريفين: الصلاة في المساجد الثلاثة: المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ومسجد بيت المقدس أفضل من الصلاة في غيرها مع تفاضلها في نفسها[٣٥]،كما أن الصلاة في الحرمين الشريفين خير من الصلاة فيما سواهما، كما قال ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا، خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»[٣٦]، ومضاعفة الأجر والثواب من أسباب كثرة قاصدي الحرمين الشريفين، والتردد عليهما سواء من حولهما أو من آفاق بعيدة، وهذه الخصيصة أيضاً هي إحدى عوامل قوة وتأثير خطب الجمعة فيهما على المدعوين، ولكثرة المصلين تحقق في الحرمين الشريفين وحدة صلاة الجماعة وعدم تكرارها، على قول من قال بكراهية إعادة صلاة الجماعة في المسجد الذي له إمام راتب[٣٧]، وذلك لحرص المسلمين على إدراك الفريضة مع إمام الفرض الراتب لتحصيل الأجر والثواب المضاعف.

ومن هنا كانت لخطبة الجمعة المكانة والأهمية نفسها من حيث تأثيرها في

أكبر عدد من المصلين، وقد ازداد اهتمام المسلمين بالخطب في الحرمين الشريفين لعدة أمور من أبرزها:

١- توفر وسائل الإعلام في العصر الحاضر والثورة الهائلة في وسائل التواصل، حيث إن خطب الحرمين الشريفين، تصل إلى جميع أنحاء المعمورة، وقد أدرك خطباء الحرمين الشريفين أهمية وسائل الإعلام في الدفاع عن المسلمين وعن قضاياهم بسلاح الكلمة، ولذا نلاحظ انتشار كثير من المواد المرئية والمسموعة عبر وسائل التواصل، والتي تشتمل على خطبة من خطب الحرمين الشريفين أو جزء منها، ذلك أن المدعوين يثقون في الطرح الدعوي الصادر من منبر الحرمين الشريفين.

٢- كثرة زوار الحرمين الشريفين من الحجيج والمعتمرين، وهذه الكثرة تتنامى مع وسائل النقل الحديثة، فكل زائر للحرمين الشريفين ينقل تصورًا خاصًا عما يشاهده عن طريق الوسائل الصوتية والمرئية التي يحصلون عليها أثناء زيارتهم، وفي هذا يقول خطيب الحرم المكي: «هذه هي المجموعة الأولى من الخطب التي ألقيتها في المسجد الحرام، أضعها بين يدي الخطيب والقارئ، استجابة لكثرة الإلحاح، من ذوي الفضل والمحبة، لاسيما الوافدين إلى بيت الله الحرام، الذين لا أحصي طلباتهم المتكررة بنشر هذه الخطب، إما في كتاب مستقل، أو تصويرها لكل من طلبها»[٣٨].

٣- تنوع زوار الحرمين الشريفين من حيث الأجناس والعادات والتقاليد والثقافات، هذا التنوع في الزوار يشكل ركيزة مهمة للخطيب من أجل العناية بموضوع الخطبة، لذا فإن المتأمل في خطب الحرمين الشريفين يدرك وعي أئمتهما بهذا الجانب، فهناك الكثير من الخطب التي لفت الخطيب فيها نظر المستمعين إلى جانب التنوع وتذكيرهم بما أنعم الله عليهم من وحدة في العقيدة والمصير والهدف، وتوثق الصلات بينهم، وانتفاء الحزبية والعنصرية والقبلية[٣٩].

خامساً: الاهتمام والعناية باختيار خطباء الحرمين الشريفين: مما لاشك فيه أن من مظاهر اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية بالحرمين الشريفين الاهتمام باختيار الخطباء الحفاظ المتقنين، ذوي الحفظ الجيد والصوت الحسن، حيث إن (أي خطأ أو

تغيير يطرأ على النص القرآني في الكلمة أو الحرف أو الحركة سيؤدي إلى ضعف هيمنة ذلك النص على نفس السامع وفقد قوة تأثيره على قلبه، خاصة إذا كان المستمع عالماً بذلك النص)[٤٠].

وحسن صوت الإمام والخطيب بالقرآن من الأمور المستحبة، إذ أن تحسين الصوت بالقرآن مما حث عليه الشرع وندب إليه فقد قال ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن الجهر به»[٤١]، وقد قامت الجهات المعنية بشؤون الحرمين الشريفين بتهيئة كافة الوسائل التي تعين الخطيب على توظيف نبرات صوته في التأثير على المدعوين، لما لنبرة الصوت من أهمية في إيصال المعنى للمدعوين أثناء الخطبة، حيث (يؤدي إلى تجديد الانتباه، وإيقاظ الأذهان، وتحريك المشاعر، وتجديد نشاط السامع في متابعة الخطبة)[٤٢]، والمتابع المنصف لخطبة الحرمين الشريفين والإمامة فيهما، يدرك مدى حسن الصوت وقوته، وكذلك قوة الحفظ لدى الخطباء فيهما، بل إن اختيار الخطباء متجدد لتحصيل أكبر قدر من التنويع بين الخطباء، فلا يمل المستمع من تكرار نبرات الصوت لدى خطيب معين، وهناك كثير من الملامح التي تميزت بها خطب الحرمين (عن غيرها) ومن أبرز تلك الملامح:

١- الإيجاز والاختصار غير المخل في خطب الحرمين الشريفين:

تكتظ ساحات الحرمين الشريفين لما لهما من مكانة في نفوس المدعوين، لاسيما يوم الجمعة، ولعل من أبرز مميزات الخطبة فيهما مراعاة ذلك الظرف، واختصارها بقدر ما تكون مفيدة للمدعو، وذلك لرفع المشقة عن المصلين ودفع الحرج عنهم، ففي المصلين «الضعيف والسقيم الكبير»[٤٣]، إضافة إلى ما تمثله ظروف الازدحام -حيث إن بعض المصلين لا يمكنه السجود إلا على ظهر إنسان آخر وقد لا يتمكن من هيئة السجود[٤٤]- وأحياناً شدة الحرارة من عبء على المصلين، ربما يؤدي إلى تشتيت ذهن البعض منهم، والقدوة في الإيجاز والبلاغة الذي يحصل به التخفيف عن المصلين رسول الله ﷺ، فقد كانت صلاته ﷺ (قصداً، وخطبته قصدًا)[٤٥]، ولا تحقق تلك الغاية، إلا بأن تكون الخطبة موجزة ومختصرة، ومهما كانت الدواعي والأحوال التي تستوجب التفصيل في موضوع

الخطبة ومناسبتها للأحداث والنوازل، والظروف المكانية والزمانية[٤٦]، فإنه ينبغي مراعاة حال المصلين، حتى لا يسأمون منه، وعلى الخطيب في ذلك أن يبتعد عن الإسهاب والتطويل في الخطبة لكي تتحقق الغاية منها[٤٧]، قال الحافظ ابن حجَر: «وقد اتّفق العُلَماء على مَدْح الإيجاز، والإتْيان بالمَعاني الكَثيرة بالألفاظ اليَسيرة، وعلى مَدْح الإطْناب في مَقام الخَطابة، بحَسَب المقام وهذا كله من البيان»[٤٨].

ولما كان تخفيف الصلاة قد ندب إليه الشارع مراعاة لأحوال الناس وتيسيراً عليهم، فأمر الأئمة بالتخفيف في الصلاة وعدم تطويل قراءتها لاختلاف أحوال المأمومين[٤٩]، فإن التخفيف في الخطبة واختصارها من باب أولى، وعند التأمل في خطب الحرمين الشريفين نجد أن الخطباء فيهما يراعون ذلك الجانب، حيث يتحقق بالخطبة الهدف المنشود منها، من خلال العبارات السهلة القصيرة التي تؤدي المعنى كاملا من غير إخلال به، ويحصل بها المقصود بأقل جهد كالحديث عن الهجرة ويوم عاشوراء في خطبة واحدة بعبارات موجزة[٥٠].

٢- حسن انتقاء الموضوعات الدعوية لخطب الحرمين الشريفين:

من الملاحظ أن خطباء الحرمين الشريفين يحرصون على انتقاء الموضوعات التي تهم المدعوين عامة، وتلامس حاجاتهم وهمومهم، فنجد في تلك الخطب ما يخص موضوع العقيدة من حيث التنبيه على كل ما يقدح فيها، وكذلك ما يخص سيرة النبي ﷺ، والحث على سنته والتمسك بها، إلى الموضوعات التي تخص العبادات والمعاملات، وكذلك الخطب التي تخص الجوانب الاجتماعية في حياة المدعو، والخطب التي تتضمن الاهتمام بقضايا المسلمين في شتى أنحاء العالم، وكذلك تنبيه المسلمين على مخططات أعدائهم، وما يرمون به إلى إفساد المجتمع الإسلامي، استئصال شأفته وتدمير قوته وإلغاء هويته[٥١].

وهذا التنوع في الخطب وحسن الاختيار لموضوعاتها، يجعلها ذات أثر في نفس المدعو، حيث لا تكون مجرد تكرار لخطب سابقة، ولا تكون خالية من المواعظ والفوائد، بل ذات مضمون بليغ وموضوع حي ومهم للمستمع[٥٢].

٣- الارتباط بالماضي والسير على طريق السلف:

لما كان الوعظ والتذكير والأمر بتقوى الله يعدّ من أركان خطبة

الجمعة[٥٣]، فإن مقصوده والهدف منه طرق مسامع المتلقي بما تحصل به الفائدة للمرء في دينه ودنياه ومن لوازم ذلك التعرف على سير السلف الصالح ومن بعدهم فالتأسي بهم من أسباب الهداية إلى الحق قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ٩٠ ﴾[٥٤].

وخطب الحرمين الشريفين رغم معالجتها لأحداث العصر ومستجداته، إلا أنها مرتبطة بماضي الأمة ارتباطا وثيقاً، فأقوال السلف وخطبهم من الصحابة الكرام ومن بعدهم تمثل ركيزة للخطباء[٥٥]، ففي سير الصحابة ﷺ عبرة، وقد أمر ﷺ بالاقتداء بهم.

٤- التذكير بتاريخ الأمة الإسلامية وأحداثها المهمة:

تاريخ الأمة الإسلامية الماضي أساس في تكوينها، ورصد لمآثر الشموخ والكرامة، فهو مصدر فخر لها، بل ومنهج للسير في طريق عزتها والاعتبار به من أهم أسباب القوة في حاضرها، ولا يصح بحال تجاهله أو التقليل من أهميته، ولم يتضاعف الوهن فيها إلا بالانفصال بين حاضرها وماضيها، والتراخي في تلمس مواضع العبرة والعظة منه، وقد تنبه أعداء الأمة الإسلامية في الماضي والحاضر لأهمية التاريخ الإسلامي، فحاولوا تشويه صورته، لفصل حاضر المسلمين عن ماضيهم، وللتقليل من شأن السلف في أعين الخلف، وتظهر أهمية خطب الحرمين الشريفين من حيث مراعاة الخطباء للتذكير بالأحداث المهمة في التاريخ الإسلامي، كهجرة النبي ﷺ إلى المدينة[٥٦]، فالحكمة في الدعوة تستدعي الوقوف على تلك الأحداث وتذكير المسلم بها ليزداد إيمانا واعتزازا بدينه، ولينطبع لدى المستمع التصور الصحيح عن تلك الوقائع، ويعرفها على الوجه الذي لا يوقعه في مخالفة شرعية أو بدعة[٥٧].

٥- بلاغة الخطب وسلامتها من الناحية اللغوية:

لن تكون الخطبة مؤثرة في المستمعين مالم تكن عباراتها واضحة وسهلة، ويجب أن تتفق عباراتها مع موضوع الخطبة من حيث القوة، حسب ما يتطلبه الظرف، كالخطب التي تتناول التحذير من الفساد والإجرام والإرهاب ونحوها[٥٨]. والمتمعن في خطب الحرمين الشريفين يجدها تشكل نموذجا لوضوح وبلاغة

العبارة وجزالة المعنى وسلامة اللغة، ففي بعض الخطب بيان لمكانة الأمة الإسلامية بين الأمم ووظيفتها[٥٩]، ومراعاة العبارة المناسبة واختيار الكلمات البليغة دليل على براعة الخطيب وتحرزه من الأخطاء التي تقدح في خطبته أو أسلوبه، وشدة اعتنائه بصحة ما يتفوه[٦٠]، فمراعاة تلك الأحوال في الكلام يجعل المستمع لا يمل سماع الخطبة بل يحرص على أن يقبل عليها بسمعه وعقله إقبال المتلذذ بالشراب طيب المذاق[٦١].

ولا تخلو خطب الحرمين من أساليب التشويق وإثارة انتباه المستمع ولفت نظره كالاستشهاد ببعض الأبيات من الشعر، لما للشعر من أثر في النفوس ووقع على المستمع، «فإنّ من العوامّ من يعجِبه حُسن اللفظ، ومنهم من يعجبه الإشارة، ومنهم من ينْقاد ببيْت مِن الشّعر»[٦٢]، ولا يجد المرء صعوبة في ملاحظة تطعيم خطباء الحرمين الشريفين بعض خطبهم بأبيات من الشعر توصل المعنى إلى المستمع وترسخ المعلومة في ذهنه وتلفت انتباهه[٦٣]، ومن العناصر المميزة أيضا لخطب الحرمين إيراد بعض القصص المميزة التي تؤخذ منها العبرة والعظة، والاستدلال والاستشهاد على موضوع الخطبة[٦٤]، فالقصص مما يعلق في ذهن المستمع ويشد انتباهه، ويجعله أكثر استيعابا لموضوع الخطبة.

٦- حيادية الخطب وبعدها عن الموضوعات الجدلية ومواطن الخلاف:

الخلافات بشتى أنواعها وموضوعاتها والتعمق فيها من أسباب النفور عن المتحدث وعدم الاستماع إليه ومظنة الإعراض عن كلامه، لأن ذلك مما يثير أسباب التحيز والانتصار للآراء والمذاهب [٦٥]، فالمذاهب والآراء لا يشك في تأثيرها الفكري من حيث قوة هيمنتها على عقل المنتمي إليها وعدم قبوله القدح فيها والمساس بأصحابها، والمتوخى والمؤمل من موقع الحرمين الشريفين في قلوب المسلمين أن يكونا مكان التقاء ووحدة لجمع كلمة المسلمين والتفافهم حول بعضهم البعض، لا منبر تفرقة وشق للصف.

ولذلك يلاحظ أن الخطباء على منبري المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف قد أدركوا مكانة الحرمين الشريفين في جمع كلمة الأمة وتوحيد صفها والآمال المعقودة عليهم في السعي إلى ما يحقق تلك الوحدة، فقد حرصوا كل

الحرص على ما يجمع شمل الأمة ويلم شتاتها[٦٦] وابتعدوا عن إثارة الخلافات التي لا مصلحة للأمة في طرقها لا سيما وان الأمة تمر بحالة من الضعف وتسلط الأعداء وتكالبهم عليها بما لم يشهد مثله في سابق عصورهم، ومن المؤكد أن ذلك من أهم أسباب وأنجح طرق معالجة الفكر التكفيري ومواجهة آثاره وإحباط مخططاته، حيث يسعى ذلك الفكر دوماً -وبكل عنف- إلى شق وحدة الأمة وتفريق كلمتها وتمكين الأعداء منها، وفي البعد عن إثارة الخلافات تحقيق لقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾[٦٧].

٧- الفهم لواقع الأمة ومراعاة حال المدعوين:

في هذا العصر أصبحت تعصف بالأمة أحداث وتقلبات عظيمة، ومن الأدلة على تمكن الخطيب وبراعته معايشة واقع الأمة والحديث عن ظروفها في الأوقات المناسبة لها، فكم سمع على منبر الحرمين من الخطب التي تلامس الأحداث الجارية في مختلف بلدان العالم الإسلامي، وخصوصًا قضية فلسطين التي تمثل قضية المسلمين جميعا، وذلك بما حصل ويحصل من اليهود من عدوان على المسلمين وعلى مقدساتهم، وما يتخلل ذلك من ظهور الأحقاد والجرائم اليهوديّة[٦٨]، وفي ذلك استشعار للمسؤولية الدعوية تجاه المسلمين، وذلك من أجل بناء الأمة المسلمة لتكون كلمة الله هي العليا[٦٩]، ومما أعطى خطب الحرمين الشريفين مكانة وقوة بين الخطب، أن خطباءهما يراعون مقتضى حال المدعوين، اقتداء برسول الله ﷺ الذي كان يضمّن خطبه أحيانا الكلام عن أحداث تقع أثناء حديثه في الخطبة، كحثه على الصدقة والإنفاق عندما يرى أصحاب الحاجات والفقراء[٧٠]، وكلما تناول موضوع الخطبة لواقع الناس وعايش عصرهم، كان ذلك أدعى للفائدة المرجوة منه، فمدار الخطبة على معالجة الأمور التي يحتاج إليها الناس[٧١].

٨- الحرص على حسن اختتام الخطبة:

خاتمة القول لا تقل أهمية عن مقدمته، فالخاتمة آخر ما يطرق مسامع

المتلقي من الخطبة، ولذلك ترسخ في ذهنه، فيبقى مستحضراً لموضوعها واعياً بما تضمنته من مواعظ وتوجيهات ونصائح، ولما تشتمل عليه من اختصار وتلخيص لموضوع الخطبة، وهي شبيهة جداً بخاتمة البحوث والدراسات التي تتضمن جذب انتباه القارئ وتتضمن نتائجها(٧٢)، وبالاطلاع على نماذج من الأساليب الوعظية المتبعة في اختتام خطب الجمع في الحرمين الشريفين، يظهر جمال المنطق، وجذبه لانتباه المستمع، فليس أفضل من ختم الكلام، بالحث على تقوى الله، والدعوة إلى الاعتصام بالكتاب والسنة للعودة إلى ما كانت عليه الأمة من عزة ومجد، ثم الصلاة والسلام على خاتم النبيين ﷺ (٧٣).

وبانتهاء هذا المبحث ينتهي الجانب النظري من هذه الدراسة، وسأنتقل إلى الدراسة التحليلية في المبحث الثالث.

المبحث الثالث
الدراسة التحليلية
المطلب الأول: إجراءات الدراسة التحليلية

أولاً: منهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة في جانبها التحليلي ضمن الدراسات الكمية، ولهذا وظف الباحث المنهج المسحي، وهو الذي تتم بواسطته دراسة جميع مكونات مجتمع الدراسة أو شريحة كبيرة منه، بهدف وصف الظاهرة المدروسة(٧٤)، وقد وظفه الباحث في جمع معلومات الدراسة المتعلقة بالمعالجة الدعوية لخطبة الجمعة في الحرمين الشريفين، وذلك من حيث مضامينها الدعوية، وكذلك أبرز الموضوعات العقدية والفقهية، وأبرز صفات المدعو، وهم أرباب الفكر التكفيري في هذه الدراسة.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينته:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع خطب الجمعة في الحرمين الشريفين خلال العامين الهجريين ١٤٣٥ وَ ١٤٣٦هـ، وتحديداً التي تناولت المعالجة الدعوية للفكر التكفيري.

عينة الدراسة:

ونظرًا لسهولة الحصر الشامل فقد عمد الباحث إلى دراسة مجتمع الدراسة كاملاً، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (١)، وهي على النحو الآتي:

جدول رقم (١) يوضح خطب الجمعة في الحرم المكي

م	الخطبـــــــــــــــة	الخطيب	التاريخ
٩	جريمة تكفير المسلمين بغير حق	د. صالح آل طالب	١٤٣٥/٢/١٠
١٠	رمضان وغزوة بدر والخوارج المُعاصِرون	د. صالح بن محمد آل طالب	١٤٣٥/٩/١٣
١١	خطرُ الخوارِج	د. عبدالرحمن السديس	١٤٣٥/١٠/١٩
١٢	الفتن والاضطرابات معالم ووقفات	د. صالح بن حميد	١٤٣٥/١٠/٢٦
١٣	التحذير من سفك الدماء المعصومة	د. أسامة بن عبد الله خياط	١٤٣٦/٨/ ١١
١٤	داعش بين الإفساد وخدمة مصالح الأعداء	د. صالح بن محمد آل طالب	١٤٣٦/٨/ ١٨
١٥	تحريم البغي وقتل النفس المعصومة	د.أسامة بن عبد الله خياط	١٤٣٦/١٠/٢٢
١٦	بيان حول الفئة الضالة «داعش»	د.صالح بن عبد الله بن حميد	١٤٣٦/١٠/٢٩

جدول رقم (٢) خطب الجمعة في الحرم المدني

م	الخطبة	الخطيب	التاريخ
٨	معالم حفظ الأمة من الفتن	د.حسين آل الشيخ	١٤٣٥/٤/٢١
٩	التحذير من خطورة التكفير	د.حسين آل الشيخ	١٤٣٥/١١/١٧
١٠	حرمة الدماء المعصومة	د. علي بن عبد الرحمن الحذيفي	١٤٣٦/١/ ٢١
١١	قتل النفس المعصومة بغير حق	د. علي بن عبد الرحمن الحذيفي	١٤٣٦/٨/ ١١
١٢	«ولتستبين سبيلُ المُجرمين»	د.صلاح البدير	١٤٣٦/٨/١٨
١٣	حقيقة الخوارج «داعش»	د.صلاح البدير	١٤٣٦/١٠/٢٩
١٤	اتّباع الكتاب والسنة لا ابّتداع الخوارج	د.علي بن عبد الرحمن الحذيفي	١٤٣٦/١١/٦

ثالثاً: أداة الدراسة:

عمد الباحث إلى تصميم استمارة تحليل محتوى، للإجابة علـــى تـــساؤلات الدراسة، وقد اعتمدها الباحث فئات التحليل الرئيسة في الدراسة وفق ما يلي:

الفئة الأولى: شواهد المعالجة الدعوية للفكر التكفيري فـــي خطبـــة الجمعـــة فـــي

الحرمين الشريفين.

الفئة الثانية: أبرز أساليب المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين.

الفئة الثالثة: أبرز موضوعات المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين.

الفئة الرابعة: صفات أرباب الفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين.

كما اندرج تحت هذه الفئات الرئيسة عدد من فئات التحليل الفرعية لتخرج الاستمارة في شكلها الأول وفق الملحق رقم(١).

صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة بأسلوب الصدق الظاهري (صدق المحكمين) فبعد تصميم الاستمارة الأولية المتضمنة المعالجة الدعوية لخطبة الجمعة في الحرمين الشريفين، تم عرضها على عدد من الأساتذة المختصين للتأكد من صدقها الظاهري، وبناء على آراء ومقترحات المحكمين[٧٥]، تم التوصل إلى استمارة التحليل في صورتها النهائية وفق ملحق رقم (٢).

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات الأداة المستخدمة في الدراسة، استخدم الباحث معادلة كوبر (copper)، حيث قاس الباحث نسبة الاتفاق في التطبيقين الأول والثاني بفارق زمني (١٠) أيام، حيث قام الباحث بأخذ خطبة واحدة، وهي (معالم حفظ الأمة من الفتن)، للدكتور (حسين آل الشيخ)، ثم قام بإعادة التطبيق على نفس الخطبة، وتم حساب نسبة الاتفاق بين التطبيقين، عن طريق المعادلة التالية.

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times ١٠٠$$

جدول رقم (٣)

نسبة الاتفاق بين التطبيقين الأول والثاني في خطبة معالم حفظ الأمة من الفتن

عدد المعالجة بالخطبة	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	نسبة الاتفاق
٥٦	٥٣	٣	%٩٤,٦

يتضح من خلال الجدول رقم (٣) أن نسبة الاتفاق بين التطبيقين قد بلغت (٩٤,٦%)، وهي نسبة اتفاق عالية؛ وذلك لوضوح المضمون، وتحديد فئات التحليل بشكل دقيق، وتعريفها، مما يعني صلاحية أداة الدراسة للتطبيق على جميع المعالجات الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين عينة الدراسة.

المطلب الثاني
عرض نتائج الدراسة التحليلية

أولاً: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بشواهد المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين.

للوقوف على نتائج هذا المحور، قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية للشواهد الواردة في خطب الجمعة بالحرمين الشريفين المتعلقة بمعالجة الفكر التكفيري، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (٤)

جدول رقم (٤)

شواهد المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطب الجمعة بالحرمين الشريفين

م	الشواهد	الحرم المكي		الحرم المدني	
		التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
١	آيات كريمة	٨٢	٦ ،٥٨	٧٩	٠ ،٥٣
٢	أحاديث شريفة	٤٢	٠ ،٣٠	٦٠	٣ ،٤٠
٣	أقوال سلف	١٦	٤ ،١١	١٠	٧ ،٦
الإجمالي		١٤٠	٠ ،١٠٠	١٤٩	٠ ،١٠٠
النسبة من إجمالي الشواهد في الحرمين		٤٨، ٤%		٥١، ٦%	

يوضح الجدول رقم (٤) شواهد المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطب

الجمعة بالحرمين الشريفين، حيث بينت النتائج أنه بالنسبة للحرم المكي فإن هناك العديد من الشواهد التي يتم استخدامها في معالجة الفكر التكفيري، بلغ إجمالي تكرارها (١٤٠) مرة، جاء في مقدمتها الآيات القرآنية بتكرار (٨٢) مرة وبنسبة (٥٨، ٦%) من إجمالي الشواهد المستخدمة في معالجة الفكر التكفيري بالحرم المكي، يليها الأحاديث الشريفة بتكرار (٤٢) مرة وبنسبة (٣٠، ٠%) من إجمالي الشواهد، وأخيراً تأتي أقوال السلف بتكرار (١٦) مرة وبنسبة (١١، ٤%) كأقل الشواهد التي يتم استخدامها في معالجة الفكر التكفيري بالحرم المكي.

وفيما يتعلق بالحرم المدني فإن إجمالي تكرارات الشواهد التي تم استخدامها في معالجة الفكر التكفيري (١٤٩) مرة، يأتي في مقدمتها الآيات الكريمة بتكرار (٧٩) مرة وبنسبة (٥٣، ٠%)، يليها الأحاديث الشريفة بتكرار (٦٠) مرة وبنسبة (٤٠، ٣%)، وأخيراً تأتي أقوال السلف بتكرار (١٠) مرات وبنسبة (٦، ٧%) كأقل الشواهد التي يتم استخدامها في معالجة الفكر التكفيري بالحرم المدني.

ومن خلال العرض السابق فإن الحرم المدني أكثر استخداماً للشواهد في معالجة الفكر التكفيري بإجمالي (١٤٩) مرة وبنسبة (٥١، ٦%) من إجمالي الشواهد المستخدمة في الحرمين، في حين يأتي الحرم المكي في المرتبة الثانية بإجمالي (١٤٠) مرة وبنسبة (٤٨، ٤%) من إجمالي الشواهد المستخدمة في الحرمين الشريفين.

شكل رقم (١)

شواهد المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين

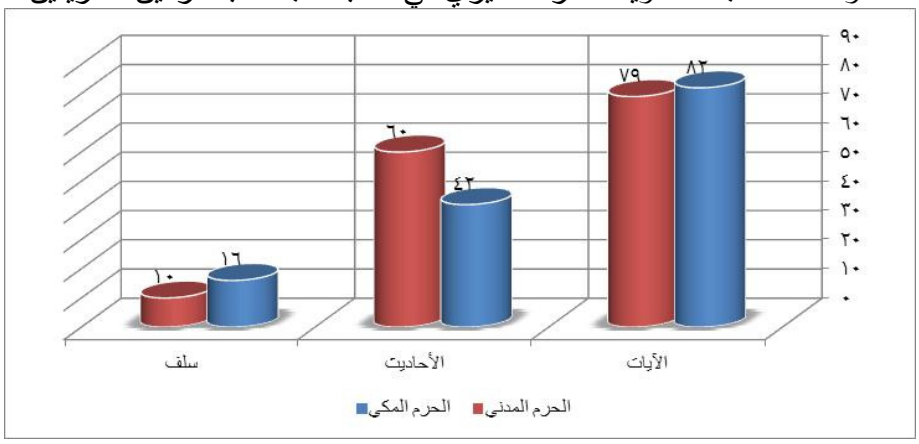

ثانياً: نتائج الدراسة المتعلقة بأبرز أساليب المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين:

لمعرفة نتائج هذا المحور، قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لأساليب المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (٥)

جدول رقم (٥)

أبرز أساليب المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين

م	الأساليب	الحرم المكي		الحرم المدني	
		التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
١	وعد	٩	٥,٢	٤٠	١٩,٣
٢	وعيد	٦١	٣٥,٠	٩٥	٤٥,٩
٣	عقلي	٥٣	٣٠,٥	٤٥	٢١,٧
٤	عاطفي	٥١	٢٩,٣	٢٧	١٣,١
الإجمالي		١٧٤	١٠٠,٠	٢٠٧	١٠٠,٠
النسبة من إجمالي الأساليب في الحرمين		%٤٥,٧		%٥٤,٣	

يوضح الجدول رقم (٥) أساليب خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين في معالجة الفكر التكفيري، حيث بينت النتائج أنه بالنسبة للحرم المكي فإن هناك العديد من الأساليب التي تم استخدامها في معالجة الفكر التكفيري، بلغ إجمالي تكرارها (١٧٤) مرة جاء في مقدمتها الوعيد بتكرار (٦١) مرة وبنسبة (٣٥%)، يليها الأساليب العقلية بتكرار (٥٣) مرة وبنسبة (٣٠، ٥%)، وبالمرتبة الثالثة تأتي الأساليب العاطفية بتكرار (٥١) مرة وبنسبة (٢٩، ٣%)، وأخيراً أتى أسلوب الوعد كأقل الأساليب التي يتم استخدامها في الحرم المكي في معالجة الفكر التكفيري بإجمالي تكرار (٩) مرات وبنسبة (٥، ٢%).

وفيما يتعلق بالحرم المدني فإن إجمالي تكرارات الأساليب التي تم استخدامها في معالجة الفكر التكفيري (٢٠٧) مرات، يأتي في مقدمتها الوعيد بإجمالي تكرارات (٩٥) مرة وبنسبة (٤٥، ٩%)، يليها الأسلوب العقلي بإجمالي تكرارات

(٤٥) مرة وبنسبة (٢١، ٧%)، وبالمرتبة الثالثة يأتي الوعد بتكرار (٤٠) مرة وبنسبة (١٩، ٣%)، وأخيراً أتى الأسلوب العاطفي كأقل الأساليب التي يتم استخدامها في الحرم المدني في معالجة الفكر التكفيري بإجمالي تكرارات (٢٧) مرة وبنسبة (١٣، ١%)، ومن خلال العرض السابق فإن الحرم المدني أكثر استخداماً للأساليب في معالجة الفكر التكفيري بإجمالي (٢٠٧) مرات، وبنسبة (٥٤، ٣%) من إجمالي الأساليب المستخدمة في الحرمين الشريفين، في حين يأتي الحرم المكي في المرتبة الثانية بإجمالي (١٧٤) مرة وبنسبة (٤٥، ٧%) من إجمالي الأساليب المستخدمة في المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في الحرمين الشريفين.

كما يتضح من خلال النتائج أن هناك تركيزًا في خطب الحرمين الشريفين على أسلوب الوعيد، وذلك بنسبة (٤٥، ٩%) من إجمالي الأساليب التي يتم استخدامها في الحرم المدني، وبنسبة (٣٥، ٠%) من إجمالي الأساليب التي يتم استخدامها في الحرم المكي.

شكل رقم (٢)

أساليب المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين

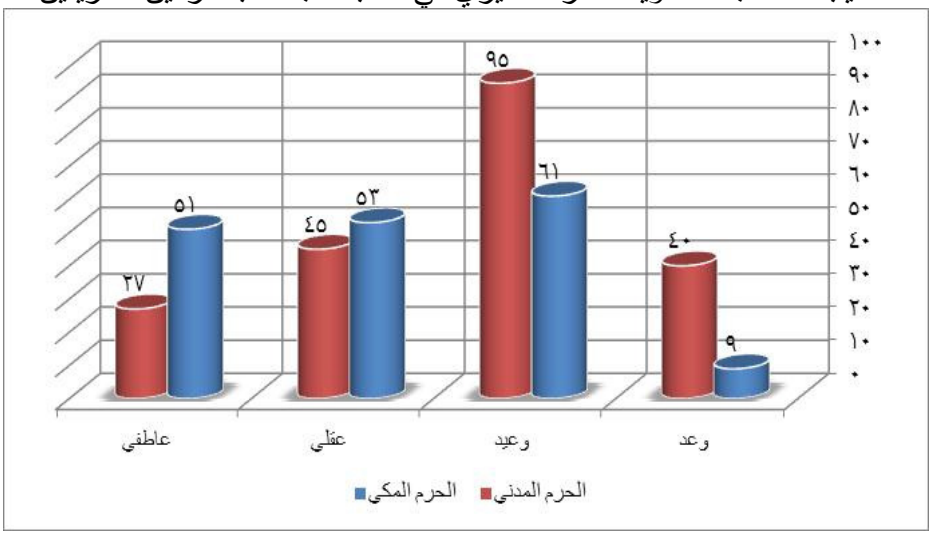

ثالثاً: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بأبرز موضوعات المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطب الجمعة بالحرمين الشريفين:

للوصول إلى نتائج هذا المحور، قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لأبرز الموضوعات الدعوية المتعلقة بمعالجة الفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (٦)

جدول رقم (٦)

أبرز الموضوعات الدعوية المتعلقة بمعالجة الفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين

م	الموضوعات	الحرم المكي		الحرم المدني	
		التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
١	عقيدة	٥٤	٣٠,٣	٤٠	٢٧,٨
٢	أحكام فقهية	١٢٤	٦٩,٧	١٠٤	٧٢,٢
الإجمالي		١٧٨	١٠٠,٠	١٤٤	١٠٠,٠
النسبة من إجمالي الموضوعات في الحرمين		%٥٥,٣		%٤٤,٧	

يتضح من خلال الجدول رقم (٦) تنوع الموضوعات الدعوية المتعلقة بمعالجة الفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين ما بين عقيدة وأحكام فقيهة، حيث بلغت إجمالي تكرار تلك الموضوعات في الحرم المكي (١٧٨) مرة بنسبة (٥٥، ٣%) من إجمالي الموضوعات الدعوية بالحرمين المكي والمدني، حيث تأتي الموضوعات المتعلقة بالأحكام الفقهية بالمرتبة الأولى بتكرار (١٢٤) مرة وبنسبة (٦٩، ٧%) من إجمالي تلك الموضوعات بالحرم المكي، تليها الموضوعات العقدية بتكرار (٥٤) مرة وبنسبة (٣٠، ٣%) من إجمالي تلك الموضوعات المتعلقة بمعالجة الفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرم المكي.

وفيما يتعلق بالحرم المدني فقد بلغ إجمالي تكرار الموضوعات الدعوية المتعلقة بمعالجة الفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرم المدني (١٤٤) مرة وبنسبة (٤٤، ٧%) من إجمالي الموضوعات الدعوية بالحرمين المكي والمدني، حيث تأتي الموضوعات المتعلقة بالأحكام الفقهية بالمرتبة الأولى بتكرار (١٠٤) مرات وبنسبة (٧٢، ٢%)، يليها الموضوعات العقدية بتكرار (٤٠) مره وبنسبة (٢٧، ٨%).

والجداول التالية تعرض نتائج الموضوعات الدعوية المتعلقة بمعالجة الفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين، وذلك على النحو التالي:

أ- الموضوعات الدعوية المتعلقة بالعقيدة:

جدول رقم (٧)

أبرز الموضوعات العقدية المتعلقة بمعالجة الفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين.

م	أبرز الموضوعات العقدية	الحرم المكي		الحرم المدني	
		التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
١	السمع والطاعة	٢٩	٥٣,٧	٢٢	٥٥,٠
٢	عقيدة التكفير	٢٥	٤٦,٣	١٨	٤٥,٠
الإجمالي		٥٤	١٠٠,٠	٤٠	١٠٠,٠
النسبة من إجمالي الموضوعات في الحرمين		%٥٧,٤		%٤٢,٦	

يوضح الجدول رقم (٧) الموضوعات العقدية المتعلقة بمعالجة الفكر التكفيري في خطبة الجمعة، حيث بينت النتائج أن السمع والطاعة وعقيدة التكفير في خطب الحرم المكي بلغ إجمالي تكرارها (٥٤) مرة، حيث بلغ تكرار السمع والطاعة (٢٩) مرة، وبنسبة (٥٣، ٧%) من إجمالي الموضوعات العقدية المستخدمة بالحرم المكي، يليها عقيدة التكفير بتكرار (٢٥) مرة وبنسبة (٤٦، ٣%).

وفيما يتعلق بالحرم المدني، فقد بينت النتائج بالجدول رقم (٧) أن الموضوعات المتعلقة بالسمع والطاعة تأتي بالمرتبة الأولى من بين الموضوعات العقدية المتعلقة بمعالجة الفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرم المدني بتكرار (٢٢) مرة وبنسبة (٥٥%)، يليها عقيدة التكفير بإجمالي تكرارات (١٨) مرة وبنسبة (٤٥%) من إجمالي الموضوعات العقدية المتعلقة بمعالجة الفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرم المدني.

شكل رقم (٣)

الموضوعات العقدية المتعلقة بمعالجة الفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين

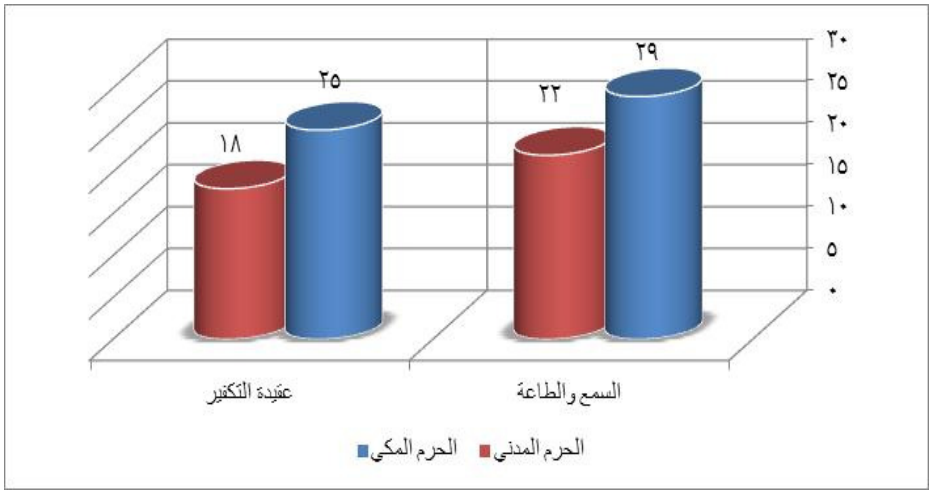

ب- الموضوعات الدعوية المتعلقة بأحكام فقهية

جدول رقم (٨)

الموضوعات الدعوية المتعلقة بأحكام فقهية تعالج الفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين

م	الموضوع	الحرم المكي		الحرم المدني	
		التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
١	عصمة الدماء	٥٧	٠،٤٦	٣٣	٧،٣١
٢	تحريم القتل	٦٤	٦،٥١	٦٣	٦،٦٠
٣	تحريم الإحراق	٣	٤،٢	٢	٩،١
٤	أحكام الذمة	–	–	٦	٨،٥
الإجمالي		١٢٤	٠،١٠٠	١٠٤	٠،١٠٠
النسبة من إجمالي الشواهد في الحرمين		٥٤،٤%		٤٥،٦%	

يوضح الجدول رقم (٨) الموضوعات المتعلقة بالأحكام الفقهية التي تعالج الفكر التكفيري في خطبة الجمعة، حيث بينت النتائج أنه بالنسبة للحرم المكي فإن

هناك العديد من الموضوعات التي يتم استخدامها في معالجة الفكر التكفيري والمتعلقة بالأحكام الفقهية بلغ إجمالي تكرارها (١٢٤) مرة جاء في مقدمتها تحريم القتل بإجمالي (٦٤) مره وبنسبة (٥١، ٦%) من إجمالي الموضوعات المتعلقة بالأحكام الفقهية في خطبة الجمعة بالحرم المكي، يليها عصمة الدماء بتكرار (٥٧) مرة وبنسبة (٤٦، ٠%)، وفي الأخير يأتي تحريم الإحراق كأقل الموضوعات المتعلقة بالأحكام العقدية التي تُعالج الفكر التكفيري في خطبة الجمعة بتكرار (٣) مرات وبنسبة (٢، ٤%).

وفيما يتعلق بالحرم المدني، فقد بينت النتائج بالجدول رقم (٨) أن الموضوعات المتعلقة بتحريم القتل تأتي بالمرتبة الأولى بتكرار (٦٣) مره وبنسبة (٦٠، ٦%)، يليها الموضوعات المتعلقة بعصمة الدماء بتكرار (٣٣) مرة وبنسبة (٣١,٧%)، وتأتي الأحكام المتعلقة بأحكام الذمة بالمرتبة الثالثة بتكرار (٦) مرات وبنسبة (٥، ٨%)، وفي الأخير تأتي الموضوعات المتعلقة بالإحراق كأقل الموضوعات المتعلقة بالأحكام العقدية التي تُعالج الفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرم المدني بتكرارين وبنسبة (١، ٩%).

ومن خلال العرض السابق فإن الحرم المكي أكثر استخداماً للموضوعات الدعوية المتعلقة بمعالجة الفكر التكفيري بإجمالي (١٧٨) مرة وبنسبة (٥٥، ٣%) من إجمالي الموضوعات الدعوية المستخدمة في الحرمين الشريفين؛ جاء أبرز الموضوعات العقدية السمع والطاعة بنسبة (٥٣، ٧%) من إجمالي الموضوعات العقدية، وأبرز الموضوعات المتعلقة بالأحكام الفقهية (القتل بنسبة (٥١، ٦%) من إجمالي الموضوعات المتعلقة بالأحكام الفقهية)، في حين يأتي الحرم المدني في المرتبة الثانية بإجمالي (١٤٤) مرة وبنسبة (٤٤، ٧%) من إجمالي الموضوعات المستخدمة في الحرمين؛ جاء أبرز الموضوعات العقدية (السمع والطاعة بنسبة (٥٥%) من إجمالي الموضوعات العقدية)، وأبرز الموضوعات المتعلقة بالأحكام الفقهية تحريم القتل بنسبة (٦٠، ٦%) من إجمالي الموضوعات المتعلقة بالأحكام الفقهية في الحرم المدني).

شكل رقم (٤)

الموضوعات المتعلقة بالأحكام الفقهية التي تعالج الفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين

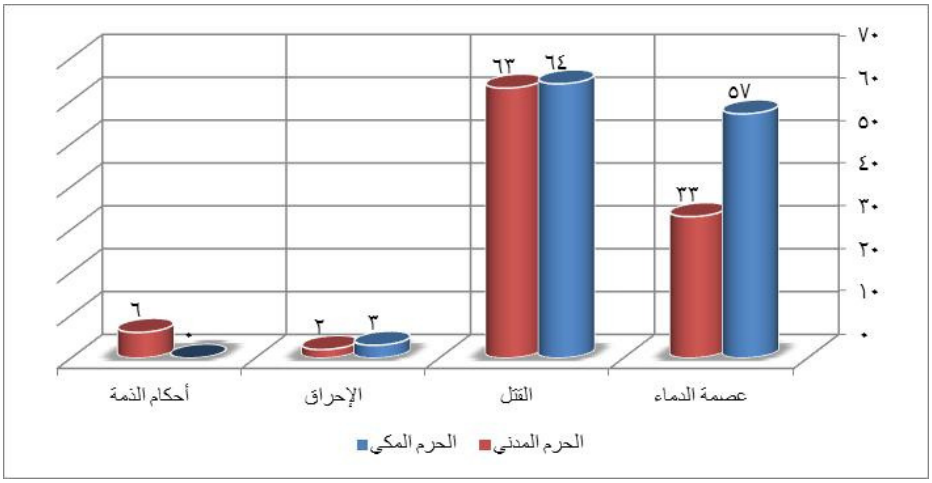

رابعاً: عرض نتائج الدراسة المتعلقة بصفات أرباب الفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين:

للوقوف على نتائج هذا المحور، قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لصفات أرباب الفكر التكفيري في خطب الحرمين الشريفين، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم(٩)

جدول رقم (٩)

صفات أرباب الفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين

م	الصفات	الحرم المكي		الحرم المدني	
		التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
١	الخوارج	١٩	٣٣,٩	١١	٧٨,٦
٢	المفسدون في الأرض	٢٣	٤١,١	٢	١٤,٣
٣	الفئة الضالة	١٤	٢٥,٠	١	٧,١
الإجمالي		٥٦	١٠٠,٠	١٤	١٠٠,٠
النسبة من إجمالي		%٨٠,٠		%٢٠,٠	

يوضح الجدول رقم (٩) تناول خطب الحرم المكي للعديد من صفات أرباب الفكر التكفيري جاء أبرزها المفسدون في الأرض (٢٣) مرة وبنسبة (٤١%)، يليها الخوارج بتكرار (١٩) مرة وبنسبة (٣٣، ٩%)، وبالمرتبة الثالثة تأتي صفة الفئة الضالة بتكرار (١٤) مرة وبنسبة (٢٥%)، وهي أقل صفات أرباب الفكر التكفيري التي تم تناولها في خطب الحرم المكي.

وفيما يتعلق بالحرم المدني فقد أوضحت النتائج بالجدول رقم (٩) تناول خطب الحرم المدني للعديد من صفات أرباب الفكر التكفيري جاء أبرزها صفة الخوارج بتكرار (١١) مرة وبنسبة (٧٨، ٦%)، يليها المفسدون في الأرض بتكرارين وبنسبة (١٤، ٣%)، وبالمرتبة الثالثة تأتي صفة الفئة الضالة بتكرار واحد فقط وبنسبة (٧، ١%)، وهي أقل صفات أرباب الفكر التكفيري التي تم تناولها في خطب الحرم المدني.

ومن خلال العرض السابق فإن الحرم المكي أكثر تناولاً لصفات أرباب الفكر التكفيري في الخطب بإجمالي (٥٦) مرة وبنسبة (٨٠، ٠%) من إجمالي الصفات المستخدمة في خطب الجمعة في الحرمين الشريفين، في حين يأتي الحرم المدني في المرتبة الثانية بإجمالي (١٤) تكرار وبنسبة (٢٠، ٠%) من إجمالي الصفات المستخدمة في خطب الجمعة في الحرمين الشريفين.

شكل رقم (٥)

صفات أرباب الفكر التكفيري في خطب الجمعة في الحرمين الشريفين

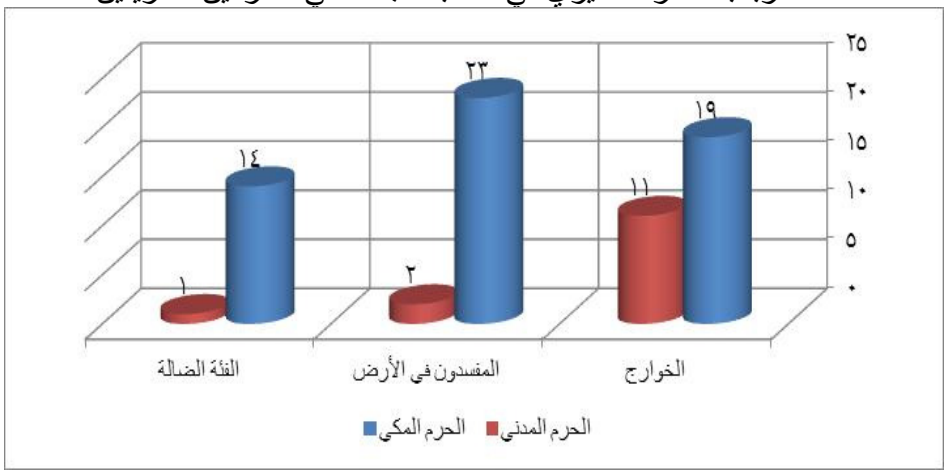

المطلب الثالث
مناقشة نتائج الدراسة التحليلية

تناول هذا المطلب مناقشة نتائج الدارسة التحليلية في ضوء تساؤلات الدراسة التي تُسهم في تطوير المعالجة الدعوية لخطبة الجمعة في الحرمين الشريفين، وذلك على النحو التالي:

أولاً: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بشواهد المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة بالحرمين الشريفين:

أظهرت النتائج أن من أبرز شواهد المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطب الجمعة في الحرم المكي الآيات القرآن بتكرار (٨٢) مرة وبنسبة (٥٨، ٦%)، وكذلك كانت الآيات الكريمة في خطب الحرم المدني هي الأبرز بتكرار (٧٩) وبنسبة بلغت (٥٣%).

كما بينت النتائج أن الحرم المدني أكثر استخداماً للشواهد في معالجة الفكر التكفيري بإجمالي (١٤٩) مرة وبنسبة (٥١، ٦%) من إجمالي الشواهد المستخدمة في الحرمين الشريفين، في حين يأتي الحرم المكي في المرتبة الثانية بإجمالي (١٤٠) مرة وبنسبة (٤٨، ٤%) من إجمالي الشواهد المستخدمة في الحرمين الشريفين.

ورغم أن الحرم المدني يزيد على شواهد الخطب في الحرم المكي إلا أن الفارق ضئيل، إذ تزيد شواهد خطب الحرم المدني على شواهد الحرم المكي بعدد (٩) شواهد فقط، وهذا التقارب في العدد والنسبة يؤكد اهتمام خطباء الحرمين الشريفين بالشواهد القرآنية في المعالجة الدعوية للفكر التكفيري، فالآيات الكريمة في خطب كلا الحرمين كانت الشواهد الأكثر، ويستفاد منه أهمية توظيف الآيات الكريمة في دحر دعوات الفكر التكفيري، ولورود أحاديث شريفة حذرت من أرباب الفكر التكفيري فقد وظف خطباء الحرمين الشريفين ضمن شواهدهم هذه الأحاديث الشريفة، وتكمن أهمية الأحاديث الشريفة في معالجة الفكر التكفيري، أنها جلت حقيقة معتنقي الفكر التكفيري، كي لا ينخدع أحد بتدينهم الظاهري، ولهذا تكررت (٦٠) مرة في خطب الحرم المدني بنسبة بلغت (٤٠، ٣%)، وتكررت في خطب الحرم المكي (٤٢) مرة وبنسبة بلغت (٣٠%)، وأما أقوال السلف فقط كانت الأقل

في الشواهد بنسبة بلغت (١١، ٤%) في خطب الحرم المكي، وبنسبة (٦، ٧%) في خطب الحرم المدني، وهذا يعزز اهتمام خطباء الحرمين الشريفين بالكتاب ثم السنة ثم أقوال السلف.

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بأساليب المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين:

بينت النتائج أن من أبرز أساليب المعالجة الدعوية للفكر التكفيري بالحرم المكي هو الوعيد بتكرار (٦١) مرة وبنسبة (٣٥، ٠%)، وفيما يتعلق بالحرم المدني فإن الوعيد أيضاً جاء بالمرتبة الأولى بتكرار (٩٥) مرة وبنسبة (٤٥، ٩%)، وهذا يدل على أساليب الزجر والترهيب والتهديد والتحذير وكل ما يدخل تحت الوعيد هي من الأساليب المؤثرة في المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطب الجمعة، فالمدعو عندما يستمع للخطيب وهو يطرح أساليب الوعيد لأرباب الفكر التكفيري، فإنها رسالة لتحذيره ووقايته مما وقع فيه هؤلاء القوم، ودعوة له بتجنب ما زلت فيه أقدامهم، كما أن أساليب الوعيد تقرع مسامع أرباب الفكر التكفيري، وتدفعهم إلى التأمل في صحة معتقدهم وحقيقة دعوتهم التكفيرية، لا سيما أن هذه المعالجة الدعوية صادرة من الحرمين الشريفين، كما أن أساليب الوعيد فيها رسالة حازمة لأرباب الفكر التكفيري أو من يتعاطف معهم، بأن المملكة العربية السعودية ماضية في اقتلاع هذا الفكر من جذوره، ولن تتهاون في التعامل مع دعاته أو معتنقيه، ونظراً لأن أرباب الفكر التكفيري لديهم خلل في أصولهم العقدية فقد تضمنت المعالجة الدعوية في خطب الحرمين الشريفين عددًا من الأساليب العقلية، لأن لوثه هؤلاء فكرية، وعقولهم مغيبة، فهم مجرد أدوات لغيرهم، لهذا كان لابد من توظيف الأساليب العقلية، لعلهم يتفكرون ويتأملون واقعهم المنحرف، ولأن خطباء الحرمين الشريفين على قدر عالٍ من العلم والخبرة الدعوية والمعرفة بأحوال المدعو، فقد وظفوا أيضاً الأسلوب العاطفي، وذلك بنسبة بلغت (٢٩، ٣%) في خطب الحرم المكي، ونسبة بلغت (١٣، ١%) في خطب الحرم المدني، ويأتي توظيف الأسلوب العاطفي في المعالجة الدعوية للفكر التكفيري لإدراك خطباء الحرمين الشريفين أن الشباب أرباب الفكر التكفيري ذوو عاطفة مندفعة، وقد استغل دعاة الفكر التكفيري هذه العاطفة في الشباب للتأثير عليهم وإقناعهم بالفكر

التكفيري، لهذا كان توظيف الأساليب العاطفية لإقناع الشباب بخطر الفكر التكفيري عليهم وعلى الدعوة الإسلامية مدخلاً مؤثراً في دعوة هؤلاء وهذا يؤكد تميز الخطباء في التعامل مع قضايا الأمة الإسلامية، كما أتى في السياق ذاته توظيف الوعد، وذلك بنسبة بلغت (١٩، ٣%) في الحرم المدني، و(٥، ٢%) في الحرم المكي، وتعد هذه النسبة الأقل بين بقية الأساليب، وذلك نظرًا لطبيعة المعالجة الدعوية هنا، والموجهة للفكر التكفيري، لهذا اقتضى الأمر الحزم في لغة الخطب وسماتها العامة.

كما أظهرت النتائج أن الحرم المدني أكثر استخداماً للأساليب في معالجة الفكر التكفيري بإجمالي (٢٠٧) مرة وبنسبة (٥٤، ٣%) من إجمالي الأساليب المستخدمة في الحرمين الشريفين، في حين يأتي الحرم المكي في المرتبة الثانية بإجمالي (١٧٤) مرة وبنسبة (٤٥، ٧%) من إجمالي الأساليب المستخدمة في الحرمين الشريفين.

ثالثاً: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بأبرز موضوعات المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين:

بينت النتائج أن الحرم المكي أكثر استخداماً للموضوعات الدعوية المتعلقة بمعالجة الفكر التكفيري بإجمالي (١٧٨) مرة وبنسبة (٥٥، ٣%) من إجمالي الموضوعات الدعوية المستخدمة في خطب الحرمين الشريفين، جاء أبرز الموضوعات العقدية (السمع والطاعة بنسبة (٥٣، ٧%) من إجمالي الموضوعات العقدية)، وأبرز الموضوعات المتعلقة بالأحكام الفقهية (تحريم القتل بنسبة (٥١، ٦%) من إجمالي الموضوعات المتعلقة بالأحكام الفقهية)، في حين يأتي الحرم المدني في المرتبة الثانية بإجمالي (١٤٤) مرة وبنسبة (٤٤، ٧%) من إجمالي الموضوعات المستخدمة في خطب الحرمين الشريفين، وجاء أبرز الموضوعات العقدية (السمع والطاعة بنسبة (٥٥%) من إجمالي الموضوعات العقدية)، وأبرز الموضوعات المتعلقة بالأحكام الفقهية (تحريم القتل بنسبة (٦٠، ٦%) من إجمالي الموضوعات المتعلقة بالأحكام الفقهية)، وكون السمع والطاعة لولي الأمر يتصدر الموضوعات العقدية في المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطب الجمعة في الحرمين الشريفين، فهذا يؤكد مدى قبح الفكر التكفيري، الذي يحرض على ولاة

أمور المسلمين، لهذا كان من أركان المعالجة الدعوية لهذا الفكر المنحرف بيان أهمية السمع والطاعة لولي الأمر، وعدم الخروج عليه والالتفاف حوله، لأن في التمرد عليه مفاسد كثيرة على الإسلام والمسلمين، ولأن أرباب الفكر التكفيري أصحاب بصائر مطموسة، كان لزاماً تأكيد هذه المسألة في مضامين المعالجة الدعوية في خطب الجمعة في الحرمين الشريفين، كما أن نسبة ذكر عقيدة التكفير والتحذير منه بلغ نسبة مقاربة للمحور السابق، حيث بلغ (٤٦، ٣%) في خطب الحرم المكي، و (٤٥%) في خطب الحرم المدني، ويعود هذا لأن قضية التكفير في تلك الخطب هي محور هذه المعالجة الدعوية، وهو موطن الانحراف الذي وقع فيه هؤلاء المستهدفون بهذه المعالجة الدعوية.

كما أن التأكيد على عصمة الدماء وتحريم القتل بنسب مرتفعة، إذ بلغ تحريم القتل (٦٠، ٦%) في الحرم المدني، و (٥١، ٦%) في الحرم المكي، و(٤٦%) لعصمة الدماء في الحرم المكي، و (٣١، ٧%) في الحرم المدني، وهذه النسب تفسر طبيعة الفكر التكفيري القائم على القتل واستحلال الدماء، فلم يسلم منه مسلم أو غير مسلم، والشواهد أشهر من أن تذكر، بينما أتى ذكر تحريم الإحراق بنسبة (٢، ٤%) في الحرم المكي، ونسبة بلغت (١، ٩%) في الحرم المدني، وهذا يفسر ارتكاب أرباب الفكر التكفيري لإحراق مخالفيهم، ولكن لم يكن ممنهجًا مثل القتل بغير الإحراق، لهذا كانت نسبته في الخطب قليلة محاكيًا واقع هؤلاء.

ونظرًا لأن معظم القتلى الذين سقطوا على أيدي هؤلاء التكفيريين كانوا من المسلمين خلال العامين الهجريين ١٤٣٥هـ وَ ١٤٣٦هـ، فقد كان تناول خطباء الحرمين الشريفين لأحكام الذمة قليلاً، وهذا ما رصدته الدراسة، إذ بلغت نسبة ذلك (٥، ٨%) في خطب الحرم المدني.

رابعاً: مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بصفات أرباب الفكر التكفيري في خطب الحرمين الشريفين:

كشفت النتائج تناول خطب الجمعة في الحرم المكي للعديد من صفات أرباب الفكر التكفيري جاء أبرزها المفسدون في الأرض بتكرار (٢٣) مرة وبنسبة (٤١، ٠١%)، في حين جاءت صفة الخوارج بالمرتبة الأولى بالحرم المدني بتكرار (١١) مرة وبنسبة (٧٨، ٦%).

كما بينت النتائج أن الحرم المكي أكثر تناولاً لصفات أرباب الفكر التكفيري في الخطب بإجمالي (٥٦) مرة وبنسبة (٨٠%) من إجمالي الصفات الواردة في خطب الحرمين الشريفين، في حين يأتي الحرم المدني في المرتبة الثانية بإجمالي (١٤) مرة وبنسبة (٢٠%) من إجمالي الصفات الواردة في خطب الحرمين الشريفين.

ويلاحظ في هذه النسب أن هناك تفاوتًا بينًا في وصف أرباب الفكر التكفيري، ويمكن تفسير هذا التباين باختلاف فكرة الخطبة، فعلى سبيل المثال، نجد أن وصف الخوارج ورد في خطب الجمعة في الحرم المدني بتكرار (١١) مرة، تسع منها وردت في خطبة وواحدة وهي خطبة «اتباع الكتاب والسنة لا ابتداع الخوارج» التي ألقيت بتاريخ ١٤٣٦/١١/٦هـ، وكذلك الحال في خطب الجمعة في الحرم المكي، ففي خبطة واحدة ورد وصف الخوارج خمس مرات، وهي خطبة «خطر الخوارج»، والتي ألقيت في ١٤٣٥/١٠/١٩هـ في الحرم المكي وكذلك الحال في بقية أوصاف أرباب الفكر التكفيري، ويبقى وصف الخوارج هو الأعلى في مجموع الخطب في الحرمين الشريفين، إذ بلغ تكراره (٣٠) مرة، وهذا يؤكد أن المعالجة الدعوية للفكر التكفيري لابد أن تتضمن وصف أربابه بأوصافهم التي وصفهم الشرع بها.

وبانتهاء هذا المطلب تنتهي هذه الدراسة العلمية، وسأذكر بعده الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم وأبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فقد انتهيت في هذه الدراسة العلمية إلى تحديد مفهوم المعالجة الدعوية للفكر التكفيري، وأبرز عوامل تأثير خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين على المدعوين، وكذلك الوقوف على شواهد المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطبة الجمعة في الحرمين الشريفين، وأبرز موضوعاتها وأساليبها وصفات أرباب الفكر التكفيري الواردة فيها، وقد وقفت على بعض النتائج والتوصيات، وهي وفق ما يلي:

أولاً: النتائج:

أ- نتائج الدراسة النظرية:

١- أن أرباب الفكر التكفيري هم غلاة خوارج العصر.

٢- أن من عوامل قوة خطب الحرم المكي حج الناس إلى البيت الحرام.

٣- أن من عوامل قوة خطب الحرم المدني مشروعية زيارته.

٤- أن انتشار خطب الحرمين الشريفين من خلال وسائل الإعلام الحديثة، أسهم في ازدياد اهتمام المدعوين عبر العالم بها.

٥- أن كثرة زوار الحرمين الشريفين وتنوعهم من جميع البلدان أسهم في تنوع خطب الجمعة في الحرمين الشريفين، ليصبح خطابها عالمياً.

٦- أن حرص المملكة العربية السعودية على اختيار خطباء مميزين في الحرمين الشريفين أسهم في إمالة المدعوين للاستماع لما يطرحونه.

٧- الإيجاز غير المخل في خطب الحرمين الشريفين عزز قوة خطب الحرمين الشريفين وعكس مدى فصاحة وتميز خطبائهما.

ب- نتائج الدراسة التحليلية:

١- أن شواهد المعالجة الدعوية للفكر التكفيري متقاربة في خطب الحرمين الشريفين، حيث بلغت في الحرم المدني (٥١، ٦%)، وفي الحرم المكي (٤٨، ٤%).

٢- أن الشواهد القرآنية كانت الأكثر في خطب كلا الحرمين الشريفين، إذ بلغت في الحرم المكي (٥٨، ٦%)، وفي الحرم المدني (٥٣%).

٣- أن الشواهد النبوية أتت في المرتبة الثانية في خطب كلا الحرمين الشريفين، إذ بلغت (٤٠، ٣%) في الحرم المدني، وَ (٣٠%) في الحرم المكي.

٤- أن أقوال السلف كانت الأقل بين الشواهد في خطب كلا الحرمين الشريفين، إذ بلغت (١١، ٤%) في الحرم المكي، و (٦، ٧%) في الحرم المدني.

٥- أن الوعيد كان من أبرز أساليب المعالجة الدعوية للفكرة التكفيري، إذ وردت في خطب الحرم المدني بنسبة (٤٥، ٩%)، وفي الحرم المكي بنسبة (٣٥%).

٦- أن الأساليب العقلية أتت في المرتبة الثانية في خطب كلا الحرمين الشريفين، وذلك بنسبة بلغت (٣٠، ٥%) في الحرم المكي، و (٢١، ٧%) في الحرم المدني.

٧- أن الأساليب العاطفية كانت الأقل في خطب الحرم المكي، بنسبة بلغت (٢٩، ٣%)، وكانت أساليب الوعد هي الأقل في خطب الحرم المدني، بنسبة بلغت (١٩، ٣%).

٨- أن موضوعات الأحكام الفقهية كانت هي الأكثر في خطب كلا الحرمين الشريفين، وذلك بنسبة بلغت (٦٩، ٧%) في الحرم المكي، و (٧٢، ٢%) في الحرم المدني.

٩- أن السمع والطاعة لولي الأمر كانت الأبرز في الموضوعات العقدية، وذلك بنسبة بلغت (٥٥%) في الحرم المدني، و (٥٣، ٧%) في الحرم المكي.

١٠- أن عقيدة التكفير وردت في المعالجة الدعوية للكفر التكفيري في خطب الحرمين الشريفين بنسبة بلغت (٤٦، ٣%) في الحرم المكي، وبنسبة (٤٥%) في الحرم المدني.

١١- أن تحريم القتل ورد في المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في خطب الحرمين الشريفين بنسبة بلغت (٦٠، ٦%) في الحرم المدني، و (٥١، ٦%) في الحرم المكي.

١٢- أن عصمة الدماء وردت بنسبة بلغت (٤٦%) في خطب الحرم المكي، وَ (٣١، ٧%) في خطب الحرم المدني.

١٣- أن وصف الخوارج لأرباب الفكر التكفيري كان الأكثر في خطب الحرم المدني بنسبة بلغت (٧٨، ٦%)، بينما كان وصف المفسدين في الأرض الأكثر في خطب الحرم المكي بنسبة بلغت (٤١، ١%).

١٤- أن وصف أرباب الفكر التكفيري بالخوارج ورد في خطب الحرم المكي بنسبة بلغت (٣٣، ٩%)، ووصف (المفسدين في الأرض) في خطب الحرم المدني بلغ (١٤، ٣%).

ثانياً: توصيات الدراسة:

١- أهمية إبراز خطب الحرمين الشريفين التي تناولت المعالجة الدعوية للفكر التكفيري، وذلك بطبعها ونشرها عبر الوسائل الحديثة.

٢-ضرورة طبع خطب الحرمين الشريفين التي تناولت المعالجة الدعوية للفكر التكفيري، ونشرها بلغات عدة.

٣-تنظيم دورات مهارية لأبرز خطباء العالم الإسلامي، يلقيها خطباء الحرمين الشريفين.

٤-تنظيم زيارات لأبرز خطباء المراكز الإسلامية لزيارة الحرمين الشريفين، والإفادة من تجارب خطباء الحرمين الشريفين.

٥-بث خطب الحرمين الشريفين التي تناولت المعالجة الدعوية للفكر التكفيري في مواقع أرباب الفكر التكفيري.

٦-ضرورة اهتمام الباحثين بدراسة خطب الحرمين الشريفين، لما تضمنته من ثراء علمي، ومكانة سامقة اكتسبتها من المكان الذي تلقى فيه، ومهارة ملقيها.

الملاحـــــــــق:

ملحق رقم (١): الاستمارة في صورتها الأولية

م	الخطبة	الخطيب	التاريخ	الشواهد			الأساليب الدعوية			
				الآيات	الأحاديث	المأثور	ترغيب	ترهيب	عقلي	عاطفي
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
الإجمالي										

م	الخطبة	الخطيب	التاريخ	عقدية				أحكام فقهية		
				السمع والطاعة	الولاء والبراء	عقيدة التكفير	عصمة الدماء	القتل	الإحراق	أحكام الذمة
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
الإجمالي										

م	الخطبة	الخطيب	التاريخ	صفات الخوارج				
				الخوارج	المفسدون في الأرض	الفئة الضالة	البغاة	المحاربون
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
الإجمالي								